جمعية الفرقان المبين
المسجلة برقم ٣٣٨٩ - القاهرة

مصباح البلاغـــة

إهداء
أحمد عادل شرف الدين

الجزء الأول

الطبعة الأولى ٢٠٠٠
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
تليفون : ٢٠٧٤٣٦٥

رقم الإيداع
٢٠٠٠/٩٨٧٢

إهداء

لوجه الله وكفى

وسلامٌ على عباده الذين اصطفى

دعاء :

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

(طه/١١٤)

مقدمة

أقدم هذا الكتاب لأصحـــاب الضـــاد وعاشـــقيها مستبشراً ومبشراً بخلودها مهما حاولتها معـــاول الهـــدم والضلال فالعربية خلقت للخلود فهى لغة القرآن .

واليوم العربية ثقيلة على ناطقيها ... وهذا وهـــمٌ واتهـــام فلا العربية ثقيلة ولا هى جامدة بل الثقيل والجـــامد هـــو أسلوب عرضها فاللغة ينبغى أن تحيـــا العصـــر الـــذى نحياه بأدواته ووسائلة ... واللغة قبل أن تُعلَّـــم وتُـــدرَّس ينبغى أن تلقن وتنطق النطق السليم والتلقيـــن الصحيـــح فاللغة ألفاظ لها منطقها ونطقهـــا وقواعـــد بهـــا معناهـــا ومدلولها .

ولقد آليت على نفسى أن أعرض اللغة فى منهج بســـيط واضح دون إفراط أو تفريط تســـهيلاً علـــى الدارســـين والقارئين ... وأخيراً أتمنى أن يكون هذا العمل لوجه اللَّه العزيز الحكيم وأن ما أحسنت فيـــه فبفضـــل مـــن اللَّـــه

عز وجل وما أسأت فيه فمن نفسى ولا يسعنى أخيراً إلا أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من ساعد وعاون فى إخراج هذا الكتاب .

أحمد عادل شرف الدين

البلاغـــة

س١ : ما البلاغة؟

جـ١ : التعبير عما يريده الإنسان من أفكـــار ومشـــاعر بوضوح وسهولة .

س٢ : ما وسيلة البلاغة فى التعبير؟

جـ٢ : الأسلوب هو وسيلة البلاغة فى التعبير .

والأسلوب : هو الطريقة التى يعبر بها الإنسان عمًّا فـــى نفسه .

س٣ : ما أنواع الأساليب؟

جـ٣ : الأساليب ثلاثة أنواع :

الأول ... أسلوب علمى : وهو يشتمل على حقائق علمية ثابتة ، ويحمل ألفاظاً دقيقة ليس فيها خيال ولا تظهر فيه شخصية الكاتب وهذا الأسلوب يخاطب العقل فقط .

وليس لهذا الأسلوب من هدف إلا توصيل الحقـــائق إلـــى الذهن للإنتفاع بها فى الحياة .

عناصر الأسلوب العلمي :

أفكار ... وهى المعانى التى يريد التعبير عنها .

تعبيرات ... وهى الألفاظ التى يستخدمها فـــى التعبـير عن تلك المعانى .

مثل : إنّ عجز الجسم عن الإنتفاع بالجلوكوز قد يـؤدى إلى اضطراب الأيض "أى التمثيـل الغذائـى" الشـحمى فيزيد بذلك مقدار الشحوم التى يحتوى عليها الدم .

الثانى ... أسلوب أدبى : وهو يشتمل على أفكار أدبيـة تختلف من أديب لآخر ولذا تظهر فيه شـخصية الأديـب ويحمل خيالياً وصوراً جمالية وأنغاماً موسـيقية وألفاظـاً موحية متماوجة وأجراساً رنانة لأنه يخـاطب العاطفـة والشعور والوجدان .

وهدف هذا الأسلوب الإثارة الذهنية والإمتاع النفسى مـع إبراز عاطفة الأديب وفكره ومشاعره .

عناصر الأسلوب الأدبي :

أفكار ...

تعبيرات وألفاظ ...

صور خالية ...

ولكل عنصر من هذه العناصر مقاييس تتحقق بها الجودة والتأثير .

أ - ولكى تكون أفكار الأديب جيدة يجـــب أن تكـــون قوية مترابطة واضحة ومرتبة فى تناسق وتـــآلف يحمل معنى الإبداع والتجديد وتجسد عاطفة الأديب . فى صدق وسهولة .

ب- ولكى تكون تعبيراته جيدة يجب أن تكـــون ســـهلة واضحة تساير أفكار الأديب وعواطفه ذات دلالـــة معبرة بعيدة عن التكلف والتصنع ليس بهـــا فتـــور ولا نفور ولها جرس رنان يجسد مشاعر الأديـــب وعواطفه كذلك تكـــون صحيحـــة ومتوافقـــة مـــع قواعد اللغة والنحو .

جـ- ولكى تكون الصورة جيدة يجب أن تكون معـــبرة عن الموقف والحالة التى يعيشها الأديـــب ويتكلـــم

عنها فتحمل صوراً حية تتوافق مع الحالة النفسـية للأديب وألفاظه وتعبيراته .

مثل : أقبلت نسمات الربيع تداعب وجه الطفولة الـبرئ ممتلئة بإشراقة الأمل الواعد والأحلام المتدفقة من عـالم الروح وكأنها ترنيمات تبعثها نغمات صافية وأنغام براقة بأفراح الغد المشرق بعطر الخلود ينير سنا الوجود بأجمل المعانى وأرق التحيات هنا تبتسم الحياة لهذا السعيد .

الثالث ... أسلوب علمى متأدب : وهـو الـذى تجتمـع أفكاره الواضحة فى صياغة أدبية دقيقة التعبير مع وجود مصطلحات قليلة بجانب خيـوطٍ مـن عاطفـة الكـاتب وشخصيته التى يخاطب بها العقل والوجدان معاً .

وهدف هذا الأسلوب دائماً إفهام وتوصيل الحقائق للذهـن مع التشويق والإثارة .

مثل : لقد صعد الإنسان للقمر فى زورق نفاث يمخر بـه عباب الفضاء فى سرعة يشق بها الضياء بيـن خـوف ورجاء يحوطه أمل وألم مـن هـذا المجهـول الشـاهق

وها هو يطئ بقدميه ذلك الكوكب المنير ليقفز منـــه إلـــى عالم السماوات والأسرار فى إجلال وتعظيم لخالق هـــذا الوجود .

التعبير الحقيقى والتعبير المجازى

س١ : ما معنى تعبير حقيقى؟

جـ١ : هو التعبير الذى تستخدم ألفاظه فى معانيها الحقيقية ... أى أن ألفاظها على قدر معانيها .

- زرت صديقى عصام .
- بنت الدولة مدارس عديدة .

س٢ : ما معنى تعبير مجازى؟

جـ٢ : هو التعبير الذى تستخدم ألفاظه بتوسع فى غير معانيها الحقيقية لعلاقة ما قد تكون المشابهة أو غيرها .

- ومن لبن المعامع قد سقيت .
- بسيف حده يزجى المنايا .
- خلقت من الحديد أشد قلباً .

س٣ : ما أنواع التعبير المجازى؟

جـ٣ : التعبير المجازى أنواع عديدة :

إستعارة ، تشبيه ، كناية ، مجاز مرسل ، ... إلخ .

التشبيه

س١ : ما التشبيه فى اللغة؟

جـ١ : التشبيه فى اللغة هو التشابه والتماثل .

س٢ : ما التشبيه فى البلاغة؟

جـ٢ : هو لون بلاغى وجمالى يشبه فيه الأديب شيئاً بآخر ليكتسب الأول من الثانى صفة ما .

س٣ : لماذا نلجأ إلى التشبيه؟

جـ٣ : نلجأ إلى التشبيه فى كلامنا لتبسيط الأفكار وتقريبها وتوصيلها للمستمع بكل سهولة .

س٤ : ما أنواع التشبيه؟

جـ٤ : التشبيه أربعة أنواع :

أ - تشبيه مفرد .	ب- تشبيه تمثيلى .

جـ- تشبيه ضمنى .	د - تشبيه مقلوب .

س٥ : ما التشبيه المفرد؟

جـ٥ : هو إظهار علاقة بين شيئين اشتركا فـــي صفـــة واحدة وزاد أحدهما على الآخر فيها .

س٦ : ما أركان التشبيه المفرد؟

جـ٦ : للتشبيه المفرد أربعة أركان :

مشبه – أداة تشبيه – مشبه به – وجه شبه

ملاحظة : المشبه والمشبه به همــــا طرفـــا التشـــبيه .. ولا تخلو صورة من صور التشبيه منهما معاً .

س٧ : ما صور التشبيه المفرد؟

جـ٧ : للتشبيه المفرد أربع صور :

أولاً : تشبيه مفصل : وهو الذى يفصل فيه التشبيه بجميع أركانه الأربعة .

ـ أنتِ كالشمس فى الضيـــاء

ـ أسماء مثل القمر فى الجمال

مشبه	أداة تشبيه	مشبه به	وجه شبه
أنتِ	ك	الشمس	الضياء
أسماء	مثل	القمر	الجمال

ملاحظات :

أ – ليس الترتيب بمطلوب بين أركـــان التشـــبيه بـــل المطلوب حسن المعنى وجمال التنســـيق وجـــودة الأسلوب .

كالقمرِ أنتِ ضياءً

ب– ذكر التشبيه بجميع أركانه يدل على أن المشبه يشبه المشبه به فى صفة واحدة وأنه –أى المشبه– أقل من المشبه به فى هذه الصفة .

ثانياً : تشبيه مؤكد : وهو الذى حذفت منـــه أداة التشـــبيه فقط ، وسمى بالمؤكد لأن حذف أداة التشبيه أكد العلاقـــة بينهما .

ـــ أنـــتَ نجـــم رفعـــة وضيـــاء

ـــ الجواد فى السرعة برق خاطف

مشبه	أداة تشبيه	مشبه به	وجه شبه
أنتَ		نجم	رفعة وضياء
الجواد		برق خاطف	فى السرعة

ملاحظات :

أ - حذف أداة التشبيه يدل على أن المشبه والمشبه به على درجة واحدة فى الصفة التى أشتركا فيها .

ب- بقاء وجه الشبه يدل على أن هذه الصفة هى التى تجمعهما .

ثالثاً : تشبيه مجمل : وهو الذى حذف منه وجه الشبه فقط ، وسمى بالمجمل لأنه بحذف وجه الشبه قد أجملت فيه عدة صفات لا صفة واحدة فقط .

ـ أنتِ كالشمس

ـ فكأن لذةَ صوتهِ ودبَيبها سِنةٌ تسرى فى مفاصل نُعسِ

مشبه	أداة تشبيه	مشبه به	وجه شبه
أنت	ك	الشمس	
لذة صوته ودبيبها	كأن	سنة تسرى فى مفاصل نعس	

رابعاً : تشبيه بليغ : وهو الذى تحذف منه الأداة ووجـــه الشبه معاً وسمى بالبليغ ... لأنك بلغت فيه أو بـــه ذروة التشبيه وأرقى درجاته .

ــ العلم نور .

ــ أنتَ أسد .

ــ النشر مسك والوجوه دنانير وأطراف الأكف عنم

مشبه	أداة تشبيه	مشبه به	وجه شبه
العلم		نور	
أنتَ		أسد	
النشر		مسك	

س٨ : ما التشبيه التمثيلى؟

جـ٨ : هو تشبيه صورة بصورة .

التشبيه التمثيلى يأتى على صور التشبيه المعروفة لكـــن وجه الشبه صورة مركبة ممتزجة بعضها ببعض ، وهو لا يظهر لفظاً فى الكلام .

ــ المتردد فى أخذ القرار ريشة فى مهب الريح .

فقد شبه المتردد الذى لا يحزم أمره بشئ لا وزن له .

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ (إبراهيم/١٨)

شبه حال الكفار وأعمالهم الباطلة فى عدم فائدتها بالرماد المتطاير فى يوم عاصف .

قال بشار :

كأن مثارَ النقعِ فوقَ رؤوسنا وأسيافُنا ليلٌ تهاوى كواكبه

فقد شبه صورة غبار المعركة وتضارب السيوف بصورة كواكب لامعة تتهاوى فى ليل مظلم بهيم .

ـ كأن الدموعَ على خدِّها بقيةُ طلٍّ على جلنار

الجلنار : زهر الرمان الأحمر .

شبه الدموع المتساقطة فوق الخد الوردى بقطرات الندى فوق زهر الرمان الأحمر .

س٩ : ما التشبيه الضمنى؟

جـ٩ : هو التشبيه الذى يفهم ضمن معنى الكلام حيث نلمح فيه صورة المشبه والمشبه به .

قال المتنبى :

من يهُنْ يسهلُ الهوانُ عليه   ما لجرحٍ بميتٍ إيــلامُ

فلقد شبه الذليل الخاضع بالميت الفاقد الإحساس .

ــ لقد ناديتُ إنْ إسمعتُ حياً   لكن لا حياةَ لمن تنادى

شبه من تغافل عن نداءه بمن فقد الحياة حساً وشعوراً .

قال أبوفراس :

سيذكرنى قومى إذا جَدَّ جَدُّهم

فى الليلةِ الظلماءُ يُفْتَقَدُ البدر

شبه تعلق واحتياج قومه له كما البدر المنير يحتاجه الناس فى الليلة الظلماء .

قال أبوتمام :

اصبر على مضض الحسو   د فــإن صبــرك قاتلــه

النـــار تأكــل نفسهـــا   إن لم تجــد مـــا تأكلــه

شبه الحسد وما يفعله بصاحبه بالنار التـــى تـــأتى علـــى نفسها .

ملاحظة : هذا التشبيه خالى من أداة التشبيه مطلقاً .

س١٠ : ما التشبيه المقلوب؟

جـ١٠: هو تشبيه جُعل فيه المشبه مشبهاً به بادعـــاء أن وجه الشبه فى المشبه أتم وأكمل .

ــ وبدا الصباح كأن غرته   وجه الخليفة حين يمتدح

فقد جعل المشبه "وجه الخليفة" مشبهاً به وجعل المشبه به "الصباح" مشبهاً .

ــ كأن الشمس المنيرة دنا ·   نير جلته حدائد الضراب

فقد جعل المشبه "دنانير" مشبهاً به والمشبه به "الشـــمس" مشبهاً .

تدريب

عين التشبيه وبين نوعه وأركانه فيما يأتى :

ــ أنت كالبحر فى السماحة والشمـــ

س علواً والبدر فى الإشراق

ــ أين أزمعت أيها الهمام نحن نبت الربا وأنت الغمام

ــ قصور كالكواكب لامعات

يكدن يضئن للسارى الظلاما

ــ وليل كموج البحر أرخى سدوله

على بأنواع الهموم ليبتلى

ــ يهز الجيش حولك جانبيه كما نفضت جناحيها العقاب

ــ والنفس كالطفل إن تهمله شب على

حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

ــ فالعيش نوم والمنية يقظه والمرء بينهما خيال سار

ــ لا تنكرى عطل الكريم من الغنى

فالسيل حرب للمكان العالى

ــ من يهن يسهل الهوان عليه مالجرح بميت إيلام

الإستعارة

س١ : ما الإستعارة فى اللغة؟

جـ١: استعار في اللغة أخذ شيئاً ليس له لغــرض مــا ، كمن يستعير كتاباً من المكتبة .

س٢ : ما الإستعارة فى البلاغة؟

جـ٢: هى أخذ أو نقل كلمة أو صفة من معناها الحقيقى إلى معنى آخر مجازى لعلاقة المشابهة .

أو هى تشبيه حذف أحد طرفيه .

س٣ : ما أنواع الإستعارة؟

جـ٣: الإستعارة نوعان :

الأول ... استعارة مكنية : هى التى يحذف فيها المشبه به ويعوض عنه بصفة من صفاته ، وسميت مكنيــة لأنــك مكنت للمشبه فيها بقوة .

– أم كلثوم بلبل .... غردت أم كلثوم

المثال الأول تشبيه بليغ والثانى استعارة مكنية .

حيث حذفنا المشبه به "بلبل" وعوضنا عنه بوصف منــــه وهو التغريد .

إذا المنيةُ أنشبتْ اظفارَها   ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

استعارة مكنية حيث جسد المنية فى صورة وحش مفترس وهو المشبه به وقد حذفه وجاء بشئ منه وهى الأظفار أو الأنياب .

ـــ تضاحكت أزهار الروابى.

استعارة مكنية حيث شخص الأزهار فى صـــورة أنــاس يتضاحكون فحذف الناس "المشبه به" وعبر عنهم بشـــئ منهم وهو الضحك .

ماتت إيمانُ فقلبِىَ اليومَ مقتولُ

حبيسُ جرحٍ تطاردهُ الأباطيلُ

قلبى مقتول : استعارة مكنية فالقتل ليس للقلب بل للإنسان كذا تطارده الأباطيل : استعارة مكنية حيث جسد الأباطيل والأكاذيب فى صورة وحش يطارد الشاعر .

الثاني ... استعارة تصريحية : وهى التى يحـــذف فيهـــا المشبه ويصرح بالمشبه به .

ـــ خرج القائد وأسوده إلى المعركة .

شبه الجنود وهم "المشبه المحذوف" بالأسود وهم "المشبه به المذكور" ليدل على شدة شجاعتهم .

قال الحطيئة يستعطف عمر بن الخطاب ﷺ :

ماذا تقولُ لأفراخٍ بذى مرَخٍ

زغبِ الحواصلِ لا ماءٌ ولا شجرُ

ألقيتَ كاسبَهم فى قعر مظلمةٍ

فاغفرْ عليكَ سلامُ اللَّه يا عمـــرُ

فكلمة افراخ مشبه به وقد عبر بها عن المشبه المحـــذوف وهم أبناءه الذين تركهم وهم صغار بلا مأوى ولا مرعى.

فلم أرى قبلى من مشى البحر نحوه

ولا رجلا قامت تعانقـــه الأســـد

كلمتى البحر والأسد "مشبه به" عبر بهما عن المشـــبهين المحذوفين وهما الممدوح الكريم مثـــل البحـــر وجنـــوده

الشجعان مثل الأسـد ، فنحن هنا أمام استعارتين تصريحيتين .

س٤ : ما سر جمال الإستعارة؟

جـ٤: الإستعارة تبرز المعنى فى صورة جمالية جذابة وبسيطة علاوة على أنها تظهر شخصية الأديب وثقافته وبيئته وهى أى الإستعارة تستخدم عدة وسائل فى رسم صورها .

س٥ : ما وسائل الإستعارة فى رسم صورها؟

جـ٥: ترسم الإستعارة صورها بوسائل عدة :

أولاً : التشخيص : وهو جعل الأشياء المادية فى صورة بشرية .

ـ كلمتنى أرض أجدادى عن مجدنا العريق .

جعل الأرض فى صورة شخص يحدثه .

ثانياً : التجسيد : وهو جعل المعنوى فى صورة مادية حسية .

– لقد دقت الحرية أجراسها وعلا صوتها لتخرج الناس من ظلام العبودية الرعناء .

جسد الحرية فى صورة جرس رنان يوقظ النـــاس مـــن غفلتهم .

<u>ملاحظات :</u>

(أ) إذا تعددت صفات المشبه به فى الإستعارة سمى ذلك ترشيحاً وهو من جماليات الإستعارة ودليل تميزها .

– محمد أسد يفترس الأعداء .

– أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً

من الحسن حتى كاد أن يتكلما

فالمشبه به أسد والإفتراس صفة من صفاته وطبعه كـــذا المشبه به الإنسان ومـــن صفاتـــه الاختيـــال والضحـــك والكلام .

(ب) إذا تعددت صفات المشبه فى الإستعارة سمى ذلـــك تجريداً وهو من عيوب الإستعارة ودليل ضعفها .

– محمد أسد يضرب بالمدفع

فيضرب بالمدفع من صفات المشبه "محمد" فكأن الأديب يرجع عن الإستعارة التى صورها .

(جـ) يوجد نوع ثالث من الإستعارات يسمى الإستعارة التمثيلية ... وهى استعمال المثل فى موقف مشابه لمعناه .

– اللى ما يشوف من الغربال أعمى

حينما نرى من يتغافل عن الحق والصواب أو يعجز عن الحكم على الأشياء .

– قطعت جهيزة قول كل خطيب .

لمن يأتى بالقول الفصل .

– كل إناء ينضح بما فيه .

يقال لمن يتسفه فى القول والفعل .

(د) المثل وسيط فى الإستعارة التمثيلية والكناية . فالإستعارة التمثيلية تجسد المثل فى موقف مشابه والكناية تحكم على هذا الموقف .

– اللى ما يشوف من الغربال أعمى

فهو إستعارة تمثيلية حين نطلقها على من يتغـــافل عـــن الأشياء ولا يستطيع الحكم عليها وهو كناية عن الغفلة .

تدريب

عين الإستعارة ونوعها مع بيان السبب :

ـ أيها الأحياء غنوا واطربوا

وأنهبوا من غفلات الدهر ساعا

ـ ملء عينيك يا فتى الشرق أحلام

سكارى وصبوة واشتهاء

ـ لا تعجبى يا سلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكى

ـ ورد إذا ورد البحيرة شارباً

ورد الفرات زئيره والنيلا

ـ رفرف الصمت ولكن هاهنا

كل ما فيك من الحسن يغنى

ـ قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

ـ إذا اعتاد الفتى خوض المنايا

فأيسر ما يمر به الوحول

– وأقبل يمشى فى البساط فما درى

إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقى

– وإذا العناية لاحظتك عيونها

نم فالمخاوف كلهن أمان

– رمانى الدهر بالأرزاء حتى

فــؤادى فى غشاء من نبـــال

فصرت إذا أصابتنى سهام

تكسرت النصال على النصال

– عُمرٌ جرَّحته السنون فلست أدرى كيف كان يكون

– وارتمت أعين تحتضن أحلامها

تبعد الذكرى بزلزلة الأقداح

وعمَّ العوى كلَّ حىٍّ بيننا

فلا تسمع غير صوت جراح

– فأبكانى وأبكى ضلوعى وبكَّى عباءتى وبرقع عينى

الكناية

س١ : ما الكناية فى اللغة؟

جـ١: الكناية فى اللغة بمعنى الإخفاء .

س٢ : ما الكناية فى البلاغة؟

جـ٢: هى معنى خفى وراء لفظ ظاهر ، أو هى كلام ظاهر له مقصود خفى ، أو هى التكلم عن الشئ بما يستدل عليه ولم يصرح به .

ـ لبست له جلد النمر .	كناية عن الحزم
ـ فلان نظارته سوداء .	كناية عن التشاؤم
ـ اضرب على الحديد وهو سخن .	كناية عن السرعة

فالمعنى الظاهر ليس هو المطلوب إنما وراء هذا المعنى غرض ومعنى آخر يريد المتكلم أن يوصله للمستمع .

س٣ : ما سر جمال الكناية؟

جـ٣: الكناية تحمل من ألوان الجمال الكثير منها :

أ - تحمل نوعاً من التأثير والإقناع .

ب- تعمل على اكتمال الصورة البيانية وتمامها .

جـ- تكشف عن شعور الأديب وثقافته .

د - ترسم صورة حسية للمعنى المراد .

هـ- توسع مجال القول والتصوير والتعبير .

و - تحمل نوعاً من التلطف فى التعبـــير وخصوصـــاً فى المواقف التى لا تحتاج إلى التصريح المباشر .

س٤ : ما أنواع الكناية؟

جـ٤: الكناية ثلاثة أنواع :

الأول ... كناية عن صفة : وهى التى تأتى لتـــدل علـــى صفة لموصوف لم تذكر مباشرة .

ــ فلان جبان الكلب . ــ أحمرٌ وجه فلان .

فجبان الكلب وصف بالكرم وهذا الوصـــــف لـــم يذكـــر مباشرة ، وإحمرار الوجه وصف بالخجل .

قالت الخنساء ترثى أخاها صخراً :

طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد إذا ما شتا

طويل النجاد : كناية عن طول قامته .

رفيع العماد : كناية عن سيادته وعزته .

كثير الرماد : كناية عن كرمه .

فالخنساء لم تصف أخاها بالطول والسيادة والكرم مباشرة بل جاءت بكلام له معنى ظاهر ليس مقصوداً بل المقصود معناه الباطن فطويل النجاد أى طويل حمالة سيفه ، لكن حمالة السيف الطويلة لا يرتديها إلا رجل طويل .

قال إيليا أبوماضى :

إن شرَّ النفوسِ فى الأرضِ نفسٌ

تتمنى قبلَ الرحيلِ الرحيلا

تتمنى قبل الرحيل الرحيلا : كناية عن تشاؤمها ويأسها وفقدها للأمل .

<u>الثاني ... كناية عن موصوف</u> : هى التى تدل عن موصوف بذكر مشتملاته لا بذكره هو مباشرة .

ـــ أبناء النيل جدوا فإن العزم جرار .

أبناء النيل : كناية عن المصريين .

ـ قال شوقى :

يا ابنةَ اليمِ ما أبوكِ بخيلٌ ما له مولعاً بمنعٍ وحبس

ابنة اليم : كناية عن السفينة .

ـ أبناةَ الأهرامِ مجدُكم طـوى

فى الزمانِ صفحةً خطُها مقلوب

بناة الأهرام : كناية عن الفراعنة .

الثالث ... كناية عن نسبة : هى التى يصرح فيها بالصفة لكنها لا تنسب إلى الموصوف بل تنسب لشـىء متصـل بالموصوف .

ـ قال رسول اللّه ﷺ : الخيل معقود بنواصيها الخير .

فلقد نسب الرسول ﷺ إلى نواصى الخيل ولكن مقصده أن الخير معلق بالخيل .

ـ قال عمرو بن كلثوم :

فإن قناتنا يا عمرو اعيت على الأعداد قبلك أن تلينا

كناية عن العزة والصلابة وعدم الخضوع والـذل وقـد نسب كل هذا للرماح ولكن النسبة فى الأصل لقبيلته .

تدريب

عين الكناية ونوعها فى هذه الأبيات :

ـ إن السماحة والمروءة والندى

فى قبة ضربت على ابن الحشرج

ـ هو البحر من أى النواحى أتيته

فلجته المعروف والجود ساحلـــه

ـ كأنه وهو يعطى المال مبتسماً

صوب الغمامة تهمى وهى تأتلق

ـ جادت يد الفتح والأنواء باخلة

وذاب نائله والغيث قد جمدا

ـ علا فما يستقر المال فى يده

وكيف تمسك ماءً قمة الجبل

ـ أنا من سافر فى الدنيا وما أدرى مآلـــى

جئت مختاراً ومضطراً إليها فى ارتحالى

راضعاً من قبل خلق الأرض ألبان المحال

المجاز المرسل

س١ : ما المجاز المرسل؟

جـ١: هو كلمة تستعمل فى غير معناها الحقيقى من أجل علاقة خاصة ليست المشابهة .

وهذا لأن علاقة المشابهة خاصة بالإستعارة .

س٢ : ما علاقات المجاز المرسل؟

جـ٢: للمجاز المرسل علاقات متعددة وكثيرة منها :

الجزئية – الكلية – اعتبار ما كان – اعتبار ما سيكون – السببية – المسببة – المحلية – الحالية

(أ) الجزئية :

هى التى يطلق فيها الجزء ويراد به الكل .

- الإسلام يحث على تحرير الرقاب .
- ألقى الخطيب كلمة مؤثرة .
- أرسلت المخابرات عيوناً على الأعداء .

فالإسلام يدعو لتحرير العبيد لا رقابهم فقــط والخطيــب لا يلقى كلمة بل خطبة من كلمات كثــيرة والمخــابرات لا ترسل العيون بل أشخاصاً يراقبون ويستطلعون .

(ب) الكلية :

هى التى يطلق فيها الكل ويراد به الجزء .

ـ شربت ماء النيل .

ـ سكن ابن خلدون مصر .

ـ وضعت إصبعا فى أذنيها وقالت

يا عدى لقد وقتك الأواقى

فليس أحد يشرب ماء النيل إنما بعضه ، وابــن خلــدون سكن فى حى من أحياء مصر ، والإصبع لا يوضع فـــى الأذن بل الأنامل (أطراف الأصابع) .

(جـ) إعتبار ما كان :

هى ذكر الشئ بماضيه الذى كان عليه لا بحاضره الــذى هو عليه الآن . قال تعالى : ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ﴾ . (النساء/٢)

- لبست قطناً .
- يأكل المصريون القمح .

اليتامى لا يأخذون أموالهم بل يأخذوها حين يبلغـــون وإذا بلغوا فلا يقال لهم يتامى ومن لبس قطناً فمعناه أنه لبـــس لباساً كان قبل ذلك قطناً كذا المصريون لا يأكلون القمـــح بل الخبز الذى كان قمحاً .

(د) اعتبار ما سيكون :

هى ذكر الشئ بمستقبله الذى ســـوف يصبـــح عليـــه لا بحاله الذى هو عليه الآن .

- سأوقد ناراً .
- أعصر خمراً .
- أزرع قهوةً .

النار لا توقد بل الحطب والخمر لا تعصر بـــل العنــب فالقهوة لا تزرع بل البن الذى تصنع منـــه القهـــوة فلقـــد ذكر الشئ بمستقبله الذى سوف يصبح عليه .

(هـ) السببية :

هى ذكر كلمة تكون سبباً لكلمة محذوفة هى المقصودة . فالكلمة المحذوفة هى نتيجة للكلمة الموجودة والموجـــودة سبب فى المحذوفة .

ــ وما من يد إلا يد اللّه فوقها

ولا ظالم إلا سيبلى بأظلم

ــ لــه أيــاد علــى سابغــة

أعــد منهــا ولا أعددها

ــ تفرقت كلمة القوم .

فكلمة يد المقصود بها القوة لأن اليد هى أداة إظهار القوة وكلمة أياد المقصود بها النعم والعطايا وعـــبر الشـــاعر عن النعمة باليد لأن اليد هى سبب توصيل النعمة وكلمـــة كلمةالقوم مقصود بها الرأى والكلمة سبب لظهور الرأى .

(و) المسببية :

هى ذكر كلمة تكون نتاج كلمة أخـــرى مقصـــودة هـــى المحذوفة ، أى أن السبب محذوف والمسبب عنه مذكور .

ـ أمطرت السماء رزقاً .

ـ رأينا الشهر .

فالسماء لا تمطر رزقاً بل ماءً ينبت الزرع فيتحقق الرزق ونحن لا نرى الشهر بل الهلال المتسبب عنه الشهر .

(ز) المحلية :

المحل هو المكان .

هى تعنى التوسع فى المكان من أجل معنى يراد .

ـ قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (الشرح/١)

ـ مشطت الفتاة رأسها .

ـ أسبلت عيوناً .

فالإنشراح يكون للقلب ، والتمشيط للشعر ، والإسبال للدموع ... فالتوسع جاء هنا من أجل معنى بلاغى .

(ح) الحالية :

هى تأتى لبيان الحال .

ـ قال تعالى:﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ (آل عمران/١٠٧)

ــ فلان يعيش فى نعيم .

ــ قال المتنبى :

إنى نزلت بكذابين ضيفهــم عن الحل وعن الترحال معقود

فالرحمة والنعيم والكذب ليست بأماكن يُعاش وينزل فيها بــل هــو حال المؤمن المتنعم بجنة ربه وحال من يتمتع بنعيم الدنيــا وحــال الناس الذين نزل عليهم .

س٣ : ما سر جمال المجاز المرسل؟

جــ٣: يتلخص سر جمال المجاز المرسل فى :

أ - يؤدى المعنى المقصود بإيجاز .

ب- يصنع علاقة بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازى تفيد فهمه وتفسيره .

جـ- يعمل على إثارة الذهن وجذب الإنتباه .

د - يصنع مبالغة مقصــودة ومقبولــة تزيــد المعنــى بالجديد .

س٤ : ما الفرق بين المجاز المرسل والكناية؟

جــ٤: كلا المجاز المرسل والكناية لفظ لا يــراد ظــاهر معناه بل ما وراءه غير أن المجاز المرسل محــدد

بعلاقات معينة تربط ظاهر لفظه بباطنه والمجـــاز
المرسل له قرائن لفظية ومعنوية توضحه .

تدريب

عين المجاز المرسل ووضح علاقته :

ــ ولمَّا وقَفْنــا للــوداع وأسْبَلــتْ
مدامِعُنا فوق الترائب كالمُــزنِ

أهبت بصبرى أن يعودَ فعزَّنى[1]
وناديت حلمى أن يثوب فلم يغْنِ

ــ له أياد علىَّ سابغــة[2] أُعَدُّ منهــا ولا أُعَدِّدُهــا

ــ أُعلِّمه الرِّماية كلَّ يــوم فلما اشْتدَّ ساعدهُ رمانــى

وكم علَّمته نظم القوافى فلما قــال قافية هجانــى

ــ ألا منْ رأى الطِّفلَ المفارق أُمَّه
بَعيدَ الكرى عيناه تنسكبانِ

ــ وضعتْ اصْبَعاً فى أذنيها وقالتْ
يا عدى لقد وقتك الأواقى

---

(1) عزنى : امتنع علىَّ .

(2) سابغة : كثيرة .

– لا أركبُ البحرَ إنى أخاف منه المعَاطِبْ[1]
طينٌ أنا وهوَ مـــاءٌ والطينُ فى الماء ذائبْ

– لا يغرنك ما ترى من أناسٍ
إن تحت الضلوع داءً دويًّا[2]
فضع السوط وارفع السيف حتى
لا ترى فوق ظهرها أمويًّـــا

---

(1) المعاطب : الهلاك .

(2) دوياً : شديداً .

التشبيه – الإستعارة – الكناية – المجاز

فروق ودلالات

التشبيه	الإستعارة	الكناية	المجاز
لون بيانى .	لون بيانى .	لون بيانى .	لون بيانى .
له أنواع عديدة .	لها عدة أنواع .	لها عدة أنواع .	نوع واحد متعدد العلاقات .
يعتمد على طرفين أساسيين ظاهرين .	تعتمد على طرفين أساسيين أحدهما ظاهر والآخر له ما يعبر عنه .	لا تعتمد على أطراف متعددة بل على عمق المعنى .	لا يعتمد على أطراف متعددة بل على معنى علاقاته .
العلاقة بين طرفيه علاقة ارتباط .	العلاقة بين طرفيها علاقة تصوير وتجسيد ومشابهة .	ليس لها علاقات مباشرة .	له علاقات خاصة متعددة .
وظيفته اظهار المشابهة بين طرفين .	وظيفتها تجسيد العلاقة التى بين طرفيها .	وظيفتها الحكم على دلالة معناها .	وظيفته توضيح علاقته بمدلولات خاصة ومعانى متعددة .
يأتى مستقلاً بنفسه فى الكلام وقد تصاحبه الكناية .	تأتى مستقلة بنفسها فى الكلام وقد تصاحبها الكناية .	تأتى مستقلة بنفسها فى الكلام وقد تأتى مرتبطة بالتشبيه والإستعارةوالمجاز .	يأتى مستقلاً بنفسه فى الكلام وقد تصاحب الكناية بعض علاقاته .

المجاز	الكناية	الإستعارة	التشبيه
يعتمد على معنى علاقاته الخاصة ودلالاتها .	لا تعتمد على المعنى المباشر للألفاظ ولا على صورة المعنى المباشر بل تعتمد على ما وراء هذا المعنى وصوره من دلالات .	تعتمد على صورة المعنى المباشر لألفاظها .	يعتمد على المعنى المباشر للألفاظ .
توجد مشاركة تحددها طبيعة ومعنى العلاقة الخاصة .	تحكم على هذه المشاركة التى بين المعانى إن كانت الكناية مرتبطة بالتشبيه أو بالإستعارة .	تجسد وتصور هذه المشاركة التى بين المعانى .	يدل على مشاركة أمر لآخر فى معنى من المعانى .

المراجـــع

- الإشارات والتنبيهات فى علم البلاغة
  تصنيف : محمد الجرجانى
  تحقيق : د./ عبدالقادر حسين
- البلاغة عزالدين إسماعيل يوسف الحمادى
- البلاغة عبدالقادر القط يوسف الحمادى
- البلاغة يوسف الحمادى محمد الشناوى
- البلاغة العالية تأليف : عبدالمتعال الصعيدى
  تقديم : د./ عبدالقادر حسين
- البلاغة الواضحة على الجارم مصطفى أمين
- الصبغ البديعى د./ أحمد إبراهيم موسى
- الفوائد المشوق إلى علوم البلاغة ابن قيم الجوزية
- قاموس قواعد البلاغة مسعد الهوارى
- المصباح فى المعانى والبيان والبديع
  تأليف : ابن الناظر تحقيق : د./ حسنى عبدالجليل

* مفتاح البلاغة د./ محمد محمد خليفة
عبدالحكيم نعناع
* المنار فى علوم البلاغة عبدالحكيم نعناع

<u>الدواوين</u> :

* ديوان إبراهيم ناجى .
* ديوان الخنساء .
* ديوان على بن أبى طالب ﷺ .
* ديوان لورا الأسيوطى .
* ديوان هاشم الرفاعى .
* مختارات أحمد زكى أبوشادى .
* مختارات بشارة الخورى .
* مختارات إيليا أبوماضى .
* مختارات على محمود طه .
* مختارات محمود حسن إسماعيل .

كتب للمؤلف

١ - عبقرية عنترة .
٢ - مصباح البلاغة .
٣ - المصباح فى قواعد النحو العربى . (تحت الطبع)
٤ - النحو الأدبى . (تحت الطبع)

فهرس